Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخاتمة

كانت تلك حياة النقد في القرن الرابع للهجرة ، وقد اتضح أنها ثمرة التطور الذي مر به هذا الفن الأصيل ، بدأ بملاحظات بيانية وأحكام عامة تعتمد على الذوق ثم خطا خطوات واسعة حتى أصبح الذوق أحد ركنيه ، وصارت القواعد التي بدأت تظهر في كتب الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وثعلب وابن المعتز ركنه الثاني . وكان القرن الثالث عصر وضع القواعد والخوض في فنون البيان المختلفة بعد أن كان الحديث قبل ذلك محصوراً في الشعر . وكان الجاحظ من أوائل الذين عنوا بالخطابة والنثر إلى جانب عنايته بالشعر ، وسار البلاغيون والنقاد على هداه فكان للنثر نصيب من الدراسة والاستشهاد به ، ويتضح ذلك في كتاب « تأويل مشكل القرآن » لابن قتيبة و« البديع » لابن المعتز . ولم يكن التخصص في هذه الفترة واضحاً إذ كان النقد والبلاغة يبحثان معاً ، وكانت الأحكام اللغوية والنحوية تأخذ نصيباً وافراً منها ، وكانت العناية بالقديم والتعصب له أوضح ما يكون . ولكن هذه الاتجاهات المختلفة أحياناً والمتداخلة في كثير من الأحيان شهدت نوعاً من التخصص في القرن الرابع وما بعده ، فقد استقرت القواعد والأصول وأصبح النقاد والبلاغيون يمثلون اتجاهات واضحة ، وظهرت الدراسات القرآنية المعتمدة على الذوق وفنون البيان ، ووضعت كتب الموازنة والوساطة بين الشعراء ، وكاد النقد اللغوي يفقد مكانته ، وأخذ النقد المعلل يظهر وبدأت حركة جديدة من التأليف تقوم على التخصص ولا سيما نقد الشعر ، وبدأ الأدباء يأخذون المبادرة بعد أن كان الرواة واللغويون والنحاة أصحاب الميدان . ونال النقد في هذا القرن تطوراً عظيماً وظهرت ألوان كثيرة تتسم بالوضوح والأسس القويمة . ومن ألوان هذا التطور ظهور دراسات إعجاز كتاب الله وهي صورة جلية لما